كقوله عليه السلام دعوت ربي ان لا يسلط على امتي عدوا من سوى
انفسهم وقوله صلى الله عليه وسلم ما انتم في سواكم من الامم الا كالشعرة البيضا
في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الابيض وكقول
بعضهم حكاه الفراء اتاني سواك وقول الشاعر ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا وقول الاخر واذا تباع كريمة او تشترى فسواك
بايعها وانت المشترى وقول الاخر ذكرك الله عند ذكر سواه صارف
عن فؤادك الغفلات وجعل سيبويه سوى ظرفا غير متصرف فقال
وباب ما يحتمل الشعر وجعلوا ما لا يجري في الكلام الا ظرفا بمنزلة غيره من
الاسماء وذلك قول المرار العجلي ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
اذا جلسوا منا ولا من سوائنا فهذا نص منه على ان سوى ظرف ولا تفارقها
الظرفية الا في الضرورة ولا شك ان سوى يستعمل ظرفا على المجاز فيقال
رايت الذي سواك كما تقول رايت الذي مكانك ولكن هذا الاستعمال لا
يلزمها بل تفارقه وتستعمل استعمال غير كما ثبت عن الشواهد المذكورة
فليس الامر في سوى كما قال سيبويه فلذلك جعل الشيخ خلافه هو الاصح

واستثن ناصبا بليس وخلا وبعدا وبيكون بعد لا
واجرر بسابقي يكون ان ترد وبعد ما انصب وانجرار قد يرد
وحيث جرا فهما حرفان كما هما ان نصبا فعلان
وكخلا حاشا ولا تصحب ما وقيل حاش وحشا فاحفظهما

من ادوات الاستثناء ليس ولا يكون وهما الرافعان الاسم والناصبان
الخبر فلهذا يجب نصب المستثنى بهما لانه الخبر واما اسمهما فالتزم
اضماره لانه لو ظهر لفصلهما من المستثنى وجهل قصد الاستثناء فقولنا قاموا

ليس

ليس زيدا ونحو يطبع المومن على كل خلق ليس الخيانة والكذب والمعنى الا الخيانة
والكذب والتقدير ليس بعض خلقه الخيانة والكذب ثم اضمر البعض لدلالة
كل عليه كما في قوله تعالى فان كن نساء فوق اثنتين بعد يوصيكم الله
في اولادكم والتزم حذفه للدلالة على الاستثناء فقولك قاموا لا يكون زيدا وهو
مثل قاموا ليس زيدا فان معناه الا زيدا والتقدير قاموا لا يكون بعضهم
زيدا ومن ادوات الاستثناء خلا وعدا وحاشا وما خلا وما عدا فينصب ما
بعدهما ويجر تقول قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا بالنصب وان شئت جررت
فقلت قام القوم خلا زيد وعدا عمرو فالجر على انهما حرفان مختصان بالاسماء
وغير منزلين منها منزلة الجزء فعملا فيها الجر وحسن فيهما ذلك وان لم
يعديا ما قبلهما الى ما بعدهما القصد الدلالة على الحرفية واما النصب فعلى انهما
فعلان ماضيان غير متصرفين لوقوعهما موقع الحرف فالمستثنى بعدهما
مفعول به وضمير من سواه من المستثنى منه هو الفاعل فاذا قلت قاموا خلا
زيدا فالتقدير جاوز بعضهم زيدا وكذا اذا قلت قاموا عدا عمرا وتدخل
ما على عدا وخلا نحو قاموا ما عدا زيدا وما خلا عمرا فيجب نصب ما بعدهما بناء على
ان ما مصدرية فيجب في ما بعدهما ان يكون فعلا ناصبا للمستثنى لان ما المصدرية
لا يليها حرف جر وانما توصل بجملة فعلية وقد توصل بجملة اسمية فان قلت اذا
كانت ما مصدرية فهي وما عملت فيه في تاويل المصدر فما موضعه من الاعراب
قلت نصب اما على الحال على معنى قاموا مجاوزا بعضهم زيدا واما على
الظرف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه على معنى قاموا مدة
مجاوزتهم زيدا وروى الجرمي عن بعض العرب جر المستثنى بما عدا وما
خلا والى ذلك اشار بقوله وانجرار قد يرد والوجه فيه ان يجعل ما زائدة وعدا

قاموا خلا بعضهم زيدا

Copyright © King Saud University